

# بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن تقدس بذاته

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



من آثار حضرة عبد البهاء - على اساس مكاتيب عبدالبهاء، جلد ١، الصفحة ٢

## ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمدا لمن تقدس بذاته عن مشابهة مخلوقاته و تنزهه بصفاته عن مماثلة مكوناته و تعزز بأسمائه عن شئون مبدعاته و تجلجل بأفعاله عن الحدود و القيود و الهندسة في جميع مخترعاته المتجلى على الأكوان في هذا الكور الجديد بأنه فعال لما يريد الظاهر في عوالم الإنشاء بحقيقة يفعل ما يشاء و هذا صريح الكتاب المبين تنزيلا من رب العالمين لأن الحصر و الحد و القيود أمور تعترى على الحقائق المتناهية بشهادة أن كل متناه محدود و كل محدود محصور و كل محصور مجبور و كل مجبور مختار فسبحان ربك المختار عن هذه القيود و الآثار بل جلت مشيئته و تعالت و تسامت قدرته و عزت و تفاحمت سلطنته و علت و تشامخت عزته و عظمت و تباذخت حقيقة آياته أن يحكم عليها سلطان الهندسيات و قوة الإشارات و نفوذ حدود الموجودات المتكونة بكلمته العليا و آيته الكبرى بل آية ملكة الظاهرة في نقطة التراب لا تكاد تتقيد بالقيود و تنحصر تحت سلطان الحدود و لو لا هذه العزة المقدسة لكان عزه و سلطانه و قدرته و برهانه ظلا غير ظليل أو أوهاما معترية على العليل و لا يبرد منه غليل و النفحة المسكية الإلهية الساطعة من رياض التحية تهدي إلى الحقيقة النورانية و الجذبة الصمدانية و الكينونة الرحمانية و الجوهرة اللاهوتية و القوة الملكوتية التي خرقت كل حجاب و فتقت كل سحاب و كسرت كل سلاسل و عتقت كل رقاب و آله الذين سطعت أنوار علومهم في زجاجات قلوب القوم بحسب استعدادهم و مداركهم و مقتضى الأمكنة و الأزمنة و قوابلهم كما قيل: [لا كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر أهله]

أيها السيد الجليل و الشهم النبيل الموجه الوجه للذي فطر السموات و الأرض قد وصلت عريضتك الناطقة بخلوصك لله الحق و اشتعالك بنار محبة الله و انجذابك من آيات الله و تعرضك لنفحات الله بشري لك ثم بشري من هذا الفضل الذي أحاط الآفاق أنواره و شاع في السبع الطباق آثاره و تشرف الوجود بالسجود له و تباهى المملأ الأعلى بالوفود عليه و اطلعت بمضامين تلك القصيدة الغراء بل الخريدة الفريدة النوراء و استنشقت رائحة الرحمن من رياض معانيها و ارتشفت سائغا شرابا من حياض مبانها لأنها كلمات دالة على بصيرتك و ناطقة بسريرتك نحمد الله على ما كشف الغطاء و جزل العطاء و هدى المقبلين إلى مناهل التوحيد و أورد المخلصين إلى شوارع التفريد و أيد الموحدين على هدم كل سد مانع و هتك كل ستر حاجز دون الوصول إلى حقيقة الأمر و سره المكنون و جوهره المخزون فله درهم ما منعهم سبحات أهل



ORIGINAL

الإشارات ولا زخرف قول المحتجين بأظلم الحجيات بل اهدتوا إلى العذب الصافي من ماء معين وشربوا من عين اليقين ولم يكثرثوا بما لفقوه أهل الحجيات وحرروا أعناقهم من أغلال أهل الإشارات وأيقنوا بأن الله مقتدر على ما يشاء ومن حده عده وأشرك بسلطانه في ملكوت الإنشاء هيئات كيف تتسع بحورا زاخرة حوصلة قطرة خاسرة وكيف تدرك ذرة هاوية حقيقة شمس سامية وأنى لها أن تجعل لها قوانين تحصرها مع عظيم سلطانها وقويم برهانها كفاها سقوطها في هاوية هبوطها وإنك أنت يا أيها الطير المتغنى على سدرة العرفان في رياض رحمة ربك الرحمن دع المحتجين بسبحات المتشابهات من البيان وتمسك بمحكمات الآيات من المسائل الإلهية في عالم التبيان لأن الناس همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون بكل ريح وإذا جاءهم الحق بالحجة والبرهان يضعون أصابعهم في الآذان ويقولون إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم لمقتدون هذا شأنهم ذرهم في خوضهم يلعبون إن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وإنى لما اطلعت على مضمون كتاب جناب الشيخ غدوت متفكرا متحيرا وما أظن لمثله رجل متتبع في كلمات الله يخفى عليه الأمر بشأن يتمسك بقواعد وقوانين أوهن من بيوت العنكبوت شاغلة له عن العروة الوثقى التي لا انفصام لها في عالم الملكوت ولا شك أن جنبه يركن إلى تلك الشبهات ولا يتيقده بهذه الإشارات بل ناقل على مذاق القوم والقوم في سكرات ونوم بل مقصده الشريف البحث والحث في تشريح المسائل التي حجبت الأبصار والبصائر عن مشاهدة البدر الطالع الباهر فإننا إذا نظرنا إلى النصوص الظاهرة والآيات الواضحة من كتاب الله نرى النص الصريح بأن الله خاطب بوضوح نبي الله نوح: ﴿إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾ وقال بلفظ صريح من غير تلويح إن إبراهيم قال لأبيه آزر: ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾ وكذلك لما قال: ﴿ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ أى الظالمين منهم وكذلك خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وعند ما أشرفت الأرض بنور ربها وتنسمت نسائم الفضل وفاضت سخاب العدل وانحدرت سيول الجود وتجدد قيص كل موجود وتزينت البطحاء بظهور خير الورى المؤيد بشديد القوى اعترض اليهود والنصارى بأن سلسلة النبوة سلسلة كعقود الجمال أو قلائد العقيان في ذرية إسحق وتلك بركة ممنوحة مخصوصة لتلك الذرية الطاهرة والسلالة الباهرة بنصوص من التوراة ولا خلاف ولا شقاق وهذه الذرية تلالأت بأنوار التوحيد كالكوكب الدرية فكيف انتقلت النبوة العظمى والمنحة الكبرى من تلك الأصلاب الطاهرة الزكية إلى صلب عبد مناف وبحسب زعمهم اسمه دال على ما كان عليه من الخلاف فأنزل الله ردا لقولهم وتبكيثا لهم ولمن يحومون حولهم: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ لأن العناصر الجسمانية والطبائع الترابية لا عبرة فيها ولا معول عليها إنما العبرة في الأخلاق ليس في الأعراق إذا وافق حسن الأخلاق شرف الأعراق فالنسبة حقيقية [الولد سر أبيه] وإذا خالف فالنسبة مجازية ﴿إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾ هذا إذا نظرنا إلى صريح التنزيل وأما إذا عولنا على جوامع التأويل فقال الرب الجليل: ﴿يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى﴾ ومن جعل لله حدا فى فيوضاته الجليلة فهو على ضلالة وغى و أيضا فانظر على آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها وكيف يحشر الخلائق النورانية فى الحقيقة الإنسانية بعد فوتها و أيضا ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج﴾ وهذه آية ظاهرة وحجة باهرة قاطعة لكل صريح وصريح فالشمس نير لامع من أى مشرق أضاءت وبزعت والبدور كواكب ساطعة من أى مطلع لاحت و سطعت وأوعية اللالىء أصداف وقد تباينت الأوصاف ومعدن الجوهرة اليتيمة سخور وأحجار ورمال الأكثاف وليس مظاهر الوحى ومطالع الإلهام ومواقع النجوم ومنايع فيض رب العباد مشاهبين ومقيسين بالأصائل من الصافنات الجياد وبما أن العوام كالهوام يغفلون عن جوهر البرهان يتعرضون لأمر ما أنزل الله بها من سلطان فتبا لهم ولأوهامهم وسخقا لصناديدهم وأصنامهم وإن لله خرقا فى العادات وإظهارا لآيات باهرات فى ظهور كلماته الجامعات فلا يجوز لمن بصره حديد أو ألقى السمع وهو شهيد أن يجعل العادة المستمرة ميزانا لأمر الله فى آياته المستودعة والمستقرة حيث

جرت عادة الملك العلام أن تتدفق نطفة الإنسان من الأصلاب و تتعقد في الأرحام و خلق المسيح روح الله بنفخة من روحه خارقا للعادة المستمرة المسلمة بين الأنام و هل يجوز بعد و ضوح هذه الشروح أن يتوقف أحد في أمر الله أو يحتجب بأوهام المرتابين في ظهور آثار الله لا و ربك

يا أيها المشتعل بنار محبة الله دع القوم و أهوائهم و راءك و ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن﴾ و إذا حضر أحد لديك و اعترض عليك لا تسأم و لا تبتئس توجه إلى مولاك في أخراك و أولاك و انطق بلسان فصيح و جواب و اضح صحيح فروح القدس يؤيدك و روح الأمين يوفقك و يشرق عليك جواهر العلوم بالإلهام ربك العزيز القيوم فابذله للطالبين و أودعه آذان المستمعين هذا و إن صاحب هذا النبأ العظيم و النور القديم و الصراط المستقيم حائز لنسب شامخ منيع و شرف باذخ رفيع [أضياء لهم أحسابهم و جدودهم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه] و لم تزل هذه السلالة انتقلت من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرة و كم من خبايا في الزوايا و كم من أبهى جوهرة مكنونة و فريدة و يتيمة مخزونة مع ذلك أمره أعظم من أن يثبت بالانتساب إلى غيره و أشرف من أن يعرف بدونه خضعت أعناق كل نسب رفيع لعزة سلطانه و ذلت رقاب كل حسب منيع بقوة برهانه كل معروف به و هو معروف بنفسه لكل بصير و شهيد كالشمس الطالعة الباهرة الساطعة في الأفق المجيد و لكن بما أن أول من تصدى للاعتراض على الأصل و النسب من غير تعمق و إغماض قال: ﴿خلقتني من نار و خلقتني من طين﴾ و احتجب عن الأسرار المودعة في صفوة الله و لو كان أصله من تراب مهين هو المشهور بعدم الإقرار بل الاحتجاب عن الحق الواضح كالشمس في رابعة النهار أحببت إيقاظ القوم و كشف غطاء أبصارهم في هذا اليوم ﴿و لعبد مؤمن خير من مشرك و لو أعجبكم﴾ هذه سبحات هائلة حائلة لأهل الإشارات و الذين شربوا كأس العناية من أيادي رحمة الله و اختصوا بموهبة ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ لا ينظرون إلا إلى حقيقة البرهان و آثار موهبة الرحمن يستضيئون بمصباح الفيوضات في أى مشكاة أوقد و أضياء و فى أى شجرة مباركة سطع و لاح شرقية كانت أم غربية لأنها لا شرقية و لا غربية و لا جنوبية و لا شمالية كل الجهات جهاتها و إذا اطلعت بحقيقة المعانى الكلية المشروحة في بواطن هذه الكلمات و هتكت بقوة من الله الأستار الحاجبة لأنظار أهل الإشارات بسط يديك مبتهلا إلى رب الآيات و قل:

لك الحمد يا إلهي بما هديتني إلى معين رحمانيتك و دعوتني إلى مشرق صمدانيتك و أيدتني بالإقرار بكلمة و حدانيتك و سقيتني من سلاف محبتك بأيادي رحمتك و نجيتني من شبهات الذين احتجبوا بحجبات ظنونهم و أخذتهم نخوة علومهم و فنونهم و تمسكوا بأوهامهم و نكسوا أعلامهم و شاهت و جوههم و انظمست نجومهم أى رب أيدنى بقوتك القاهرة على الموجودات و قدرتك الباهرة في حقائق الممكنات على إعلاء كلمتك و انتشار حكمتك و هداية خلقك و نجاة بريتك لأسقيهم من نحر ك الطهور في هذا الظهور الذى أشرفت أنواره على الأقطار الشاسعة في يوم النشور ثم أشدد أزرى و قو ظهري و ثبت قدمي في أمرك لأكون آية ذكرك بين بريتك و المنادى بين خلقك باسمك إنك أنت العزيز الغفور

(عع)